

أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة (دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة البعث)

الدكتور ماريو رحال

أستاذ مساعد في كلية التربية الثالثة بجامعة البعث بحماه

الملخص

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى كالمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للأب والمستوى التعليمي للأم، في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة. وقد بلغ عدد أفراد عينة الدراسة (٢٧٥) طالباً وطالبة تم اختيارهم بشكل عشوائي من بعض كليات جامعة البعث. وقد قام الباحث باستخدام أداتين من إعداداه هما: اختبار المناخ الأسري غير السوي، واختبار اضطرابات الشخصية. وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج: وجود علاقة إيجابية ودالة إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار (المناخ الأسري غير السوي) ككل ومقاييسه الفرعية ودرجات الطلاب في اختبار (اضطرابات الشخصية)، فيما عدا مقياسي (اللائسنة) و(التدخلات) حيث كانت العلاقة مع اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية غير دالة إحصائياً. كما أنه لم يكن هناك علاقة دالة بين درجات الطلاب في اختبار (اضطرابات الشخصية) والمستوى الاقتصادي للأسرة فيما عدا اضطراب الشخصية المتجنبة، حيث وجدت علاقة دالة إحصائياً. كما لم يكن هناك علاقة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار (اضطرابات الشخصية) والمستوى التعليمي للأب، وأخيراً وجدت علاقة سلبية دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في المقاييس الأربعة: اضطراب الشخصية الاكتئابية، اضطراب الشخصية المتجنبة، اضطراب الشخصية الاعتمادية (غير المستقلة)، اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، والمستوى التعليمي للأم.

الكلمات المفتاحية: العوامل الأسرية - المناخ الأسري غير السوي - اضطرابات الشخصية.

أولاً - المدخل إلى الدراسة:

١- المقدمة:

كثيراً ما يأتي أحد الأشخاص إلى مرشد أو معالج نفسي طالباً منه مساعده في حل مشكلاته التي باتت تزعجه وتضايقه بشكل كبير، فيتفاجأ في نهاية جلسته معه بأن المرشد أو المعالج يخبره بضرورة قدومه هو وأسرته في الجلسة القادمة لإرشادهم ككل، فقد أدرك هذا المرشد أن مشكلته الأساسية لا تكمن في شخصيته وإنما في أسرته، وما مشكلته إلا عرضاً لأسرة مريضة حيث تسودها مجموعة من العمليات النفسية غير سوية والاتصالات الخاطئة بين أفرادها.

لقد أدرك هذه الحقيقة أكثرية علماء النفس وخاصة المعالجون الأسريون فجولدنبرغ Goldenberg مثلاً يقول: " في العلاج الأسري إن المريض المحدد (العضو الذي تعتبره الأسرة هو المشكلة داخل الأسرة) يُنظر إليه كعرض لأسرة غير متوازنة أو لديها سوء في قيامها بوظائفها الحالية. فنظام الأسرة هو الوحدة الأساسية في العلاج وليس المريض المحدد. إن مساعدة الأسرة المريضة على التغيير سيقود إلى تحسن الوظائف بالنسبة للأفراد كما هو الحال بالنسبة للعائلات أيضاً. "

(Goldenberg & Goldenberg, 2000)

كما أعطت كارن هورني أهمية بالغة لأثر المناخ الأسري في ظهور المشكلات النفسية لدى الأبناء حيث ترى هورني أن القلق ينشأ عند الطفل عندما لا يحصل من والديه على الحب والحنان والرعاية والأمن. فالطفل القلق هو الذي يعيش في جو يشعره بالنعدام الأمن والاستقرار، وفي إطار هذا الجو يصبح الطفل عدائياً، انتقاماً لذاته ممن حزموه من معايشة الشعور بالأمن والإحساس بعدم الاستقرار أو قد يستسلم خائفاً لغيره، أو يتعد منعزلاً بمفرده، وإن لم يجد هذا الأسلوب أو ذلك نفعاً فإنه ينسج في خياله صورة مثالية تعلق به فوق هذا الواقع

وتخلصه من شعوره بالاضطهاد وإحساسه بالنقص. أما في حال نجحت تلك الأساليب في تحقيق أهدافه فإنها تميل إلى أن تثبت وتصبح سمة من سمات شخصيته. (رحال، ٢٠٠٧)

٢- تحديد مشكلة الدراسة:

في ضوء ما سبق يمكننا تحديد مشكلة الدراسة الحالية في محاولة التعرف على أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى، كالمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للوالدين، في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة.

٣- أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى ما يأتي:

١- التعرف على أثر المناخ الأسري غير السوي في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة.

٢- التعرف على أثر بعض المتغيرات المتعلقة بالأسرة في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة، كالمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للأب، والمستوى التعليمي للأم.

٤- أهمية الدراسة:

يمكننا القول أن أهمية الدراسة الحالية تنبع من النقاط الآتية:

١- تنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية المشكلة التي نتصدى لها هذه الدراسة وهي إلقاء الضوء على أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى في ظهور اضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة، خاصة وأن الدراسات المحلية والعربية التي تصدت لدراسة هذا الموضوع قليلة نسبياً.

٢- يمكننا في ضوء نتائج هذه الدراسة وضع برامج إرشادية وعلاجية وقائية، سواء للطلاب أو لأسرهم من أجل تصحيح الاتصالات الخاطئة والعمليات النفسية غير السوية التي تعود الأسرة مما يساعد على الحد من إمكانية ظهور اضطرابات الشخصية لدى أفرادها.

٥- تحديد مصطلحات الدراسة:

عند الحديث عن موضوع المناخ الأسري غير السوي وأثره في ظهور اضطرابات الشخصية فإننا نجد بأنه من الضروري تعريف المصطلحات الآتية نظرياً وإجراءياً:

أ- المناخ الأسري غير السوي **Abnormal Family Climate**:

١. التعريف النظري للمناخ الأسري غير السوي:

يشير مصطلح المناخ الأسري غير السوي إلى وجود مجموعة من الاتصالات الخاطئة والعمليات النفسية غير السوية التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة نذكر منها: اللاأمن، الدمج أو الانصهار، الانغلاق، التدخلات، الانقسامات والتحالفات، الصراعات والتصدعات، الانحرافات، مشكلات الأنوار، التناقضات وتشمل: (التعمية، التبادلية الكاذبة، الرابطة المزدوجة)، والتي سيتم شرحها بالتفصيل في أثناء عرض الإطار النظري للدراسة.

٢. التعريف الإجرائي للمناخ الأسري غير السوي: هو الدرجة التي يحصل عليها الشخص في اختبار (المناخ الأسري غير السوي) الذي قام الباحث الحالي بإعداده في دراسة سابقة، حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى وجود مناخ أسري غير سوي، بينما تشير الدرجة المنخفضة إلى وجود مناخ أسري سوي.

ب- اضطرابات الشخصية **personality disorders**:

١. التعريف النظري لاضطرابات الشخصية:

يعرف أحمد عكاشة الشخصية بأنها ذلك النمط السلوكي الذي يميز الفرد عن غيره، أما اضطراب الشخصية فهو ذلك الاضطراب السلوكي الذي يبدو كعدم تكيف في الحياة، وخاصة مع ضغوط الحياة، ويبدأ عادة في الطفولة

والمراهقة ويعوق علاقات الفرد الاجتماعية، كما يؤثر على إنتاجه في العمل ويتميز بعدم المرونة. (عكاشة، وآخرون، ١٩٩٩)

وقد تضمنت اضطرابات الشخصية في الدراسة الحالية الاضطرابات الآتية: اضطراب الشخصية الهستيرية، اضطراب الشخصية البارانونية، اضطراب الشخصية الاكتئابية، اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية) اضطراب الشخصية المنجنية، اضطراب الشخصية الحدية، اضطراب الشخصية النرجسية، اضطراب الشخصية الاعتمادية (غير المستقلة)، اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، والتي سيتم شرحها بالتفصيل عند عرض الإطار النظري.

ب- التعريف الإجرائي لاضطرابات الشخصية:

هو الدرجة التي يحصل عليها الطالب في المقاييس الفرعية التي تضمنها اختبار اضطرابات الشخصية الذي قام الباحث الحالي بتصميمه، حيث تشير كل درجة من هذه المقاييس إلى درجة وجود هذه الاضطرابات، وكلما ارتفعت الدرجة كلما أشار ذلك إلى وجود اضطراب شديد في الشخصية وكلما انخفضت أشار ذلك إلى وجود اضطراب خفيف في الشخصية.

ثالثاً- الإطار النظري:

١- المناخ الأسري غير السوي:

يشير مصطلح المناخ الأسري غير السوي إلى وجود مجموعة من الاتصالات الخاطئة والعمليات النفسية غير السوية التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة، ومن خلال الأدبيات التي تناولت هذا الموضوع يحدد الباحث الحالي خصائص المناخ الأسري غير السوي بالآتي:

أ- اللاتسنة أو التثمين: يرى الكفافي أن العلاقة تكون غير إنسانية عندما يدرك فيها أحد الأطراف الطرف الآخر كشيء أو كوسيلة لتحقيق غاياته وليس كغاية بحد ذاته وكثيراً ما يكون التملك وراء هذا التوجه في العلاقة، فالشخص ينظر إلى

شخص آخر نظرة مشبّهة، ينظر إليه على أنه شيء يمتلكه، وهو الاتجاه الذي يحكم نظرة كثير من الرجال نحو النساء أو الأزواج للزوجات، والأباء نحو الأبناء. (كفاي، ١٩٩٩)

ب- الدمج أو الانصهار: أي تبني الزوجين اتجاهات تعلقية تملّكية كل منهما نحو الآخر مما يؤدي إلى اندماج شخصيتهما وذويانتهما في شخصية واحدة، وفي ضوء هذا للدمج يفتقد النسق الأسري المدمج لأية استقلالية أو عفوية.

ج- الانغلاق: يتميز النسق الأسري المغلق بالانعزال عن العالم الخارجي تماماً، حيث تكون الحدود مع العالم الخارجي صلبة غير نافذة، ولكن في الوقت ذاته يكون هناك نفاذ وتميع بين الحدود الداخلية لدى أفراد الأسرة. كما تبدو الأسرة مقاومة لأي تغيير ولا تسمح إلا بحدود ضئيلة منه مما يجعلها جامدة غير مرنة في قواعدها، مما يؤدي إلى غياب التلقائية وال عفوية في السلوك.

د- التداخلات: أي السماح لأطراف خارجية بالتدخل في خصوصيات الأسرة، وقد تأتي التداخلات من قبل أفراد الأسرة أنفسهم، حيث يتدخل كل فرد في خصوصيات الآخر.

هـ- الانقسامات والتحالفات: يعرف علماء الدين كفاي الانقسامات في الأسرة بأنها وجود تكتلات أو مجموعات داخلها، فالأب قد يأخذ إلى جانبه بعض الأبناء وكذلك تفعل الأم، أو أن ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام الأبناء جميعاً في صراعه مع الوالد الآخر، وكان الأسرة ساحة صراع وليست واحة سلام. (المرجع السابق، ١٥٢)

ويستخدم بوين Bwen، مصطلح المثلث غير السوي للإشارة إلى نمط من التحالفات التي تسود الأسر المولدة للمرض، فعندما تصبح العلاقة الزوجية غير مستقرة وعندما يشتد الخلاف والصراع بين الزوجين ولا يستطيعان حله فإنهما يتجهان إلى طرف ثالث وهو الابن، ليكوّن معه مثلثاً غير سوي. (Bwen, 1994)

و- الصراعات والتصدعات: حيث تغيب لغة الحوار لتحل مكانها لغة الانفعالات، مما يؤدي إلى إصابة الروابط الأسرية بالضعف والتفكك، كما يسود التباعد العاطفي

بين أفراد الأسرة ويعيش الزوجان حالة من الطلاق العاطفي أو النفسي، فيعيشان تحت سقف واحد ولكنهما لا يتواصلان معاً إلا بالحدود الدنيا.

ز- الانحرافات: تظهر الانحرافات داخل الأسرة عندما يكون لدى أحد أفرادها أو بعضهم، سلوكيات أو عادات سيئة لا أخلاقية، مما يؤثر سلباً على نظرة المجتمع ككل للأسرة، وفي نظرة كل فرد من أفرادها لذاته.

ح- الخلل في الأدوار: فيكون هناك صراع في الأدوار، أو تداخل فيها، أو غياب لبعضها، أو جمودها بشكل قاسٍ.

ط- التناقضات: تأخذ التناقضات التي تسود الأسرة مجموعة من الأشكال نذكر من أهمها:

١. التعمية: استخدم لينج مصطلح التعمية ليشير إلى صورة من الصور المرضية للأسرة تتضمن المراوغة والإنكار وليس القناع، وفي معظم الحالات الأسرية يكون الآباء هم الطرف الذي يقوم بالاستغلال بينما يكون الأبناء هم الطرف الذي يقع عليهم الاستغلال، وفي التعمية يعدد القائم بالاستغلال إلى خلط الأمور وأولها نسب مشاعر معينة إلى الشخص والإيعاز له بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاص في الوقت الذي لم يشعر فيه الشخص بهذه المشاعر مطلقاً، كأن يقال لشخص ما أنه سعيد في الوقت الذي لا يشعر فيه بذلك. (كفافي، ١٩٩٩)

٢. التبادلية الكاذبة: يشير هذا المصطلح إلى العلاقات الأسرية التي تبدو في ظاهرها أنها تقوم على الاحترام والتقدير والتفاهم والصراحة بين أفرادها ولكنها في حقيقة الأمر تكون عكس ذلك تماماً، حيث تكون العلاقات جافة جامدة خالية من الود والدفء العاطفي.

٣. الرابط المزدوج: طرح باتيمون مفهوم الرابط المزدوج في تفسيره للفصام ويعني أن نعطي تعليمات للطفل بأن يفعل "أ" و ألا يفعل "أ" في نفس الوقت، ويتم إعطاء هذه التعليمات بطريقة غير لفظية، وتشير إلى اضطراب في انفعالات الوالدين ومن هنا لا يعرف الطفل السلوك السوي، ومن ثم يُعاقب مهما يفعل، وبالتالي يتعلم أن الطريقة السليمة هي ألا يفعل شيئاً وأن يسلك مسلكاً سلبياً ومبهماً

وعلى هذا تكون إجاباته خافية حتى لا يتحمل المسؤولية كاملة وحتى لا يكون عرضة للعصايب.

(عكاشة، ١٩٩٢)

٢- اضطرابات الشخصية:

يعرف ويدجر Widiger اضطرابات الشخصية بأنها: الاضطرابات التي تؤدي فيها شخصية الفرد إلى شعور بالضيق الشخصي أو تضعف بشكل ملحوظ الوظيفة الاجتماعية أو أداء العمل. كما يذكر ويدجر أن ما يقارب ٢٠% من عامة الناس يعانون من واحد أو أكثر من اضطرابات الشخصية وبعض الناس ممن لديهم اضطرابات في الشخصية يعانون أيضاً من أمراض عقلية، وحوالي ٥٠% من الناس الذين تتم معالجتهم من الأمراض النفسية لديهم أيضاً اضطراب في شخصياتهم.

(Widiger, T, in Encarta, 2005)

أ- اضطراب الشخصية الهستيرية:

حددت سوسن شاكر مجيد مجموعة من الصفات التي تميز الشخصية الهستيرية وهي: عدم النضج الانفعالي، الانبساط في المزاج، القابلية للإيحاء، الأناثية مع حب الظهور واستجلاب الاهتمام، عدم التحكم بالانفعال. (شاكر مجيد، ٢٠٠٨)

ب- اضطراب الشخصية البارانونية:

حددت جمعية الطب النفسي الأمريكية مجموعة من المعايير التشخيصية في الدليل التشخيصي والإحصائي المعدل للأمراض العقلية (D S M IV)، حيث ترى أنه بإمكاننا أن نستدل عليه من أربعة (أو أكثر) من التالي:

- ١- ارتيابات، دون أساس كاف، في أن الآخرين يستغلونه أو يلحقون به الأذى أو يخدعون.

٢- منشغل بشكوك لا مسوغ لها حول وفاء وانتمانية الأصدقاء والزملاء.

٣- محجم عن الوثوق في الآخرين بسبب الخوف غير المسوّغ بأن المعلومات ستُستخدم بشكل خبيث ضده.

٤- يستتبط من الملاحظات أو الأحداث البرينة إهانات وتهديدات خفية.

٥- يحمل الضغائن بصورة متواصلة، أي لا يصفح عن الإهانات والأذيات أو الاحتقارات.

٦- يستشعر هجومات على شخصه أو سمعته لا تكون ظاهرة للآخرين وهو سريع الاستجابة بغضب أو القيام بهجوم مضاد.

٧- لديه شكوك متكررة، دون مسوّغ، في إخلاص الزوج أو الشريك الجنسي.

(جمعية الطب النفسي الأمريكية، ترجمة تيسير حسون، ٢٠٠٤)

ج- اضطراب الشخصية الاكتئابية:

يحدد أحمد عكاشة مجموعة من الأعراض تبدو على الشخص المصاب بالاكتئاب، كإنخفاض في المزاج وانخفاض في الطاقة، وقلة النشاط، وتضطرب القدرة على الاستمتاع والاهتمام بالأشياء والتركيز ويشيع الشعور بالتعب الشديد حتى بعد أقل مجهود، وعادة ما يكون النوم مضطرباً والشهية للطعام قليلة وينخفض تقدير الذات والثقة بالنفس وكثيراً ما توجد بعض الأفكار حول الإحساس بالذنب وفقدان القيمة ويبدو المستقبل مظلماً وتُشيع الأفكار والأفعال الانتحارية. (عكاشة، ١٩٩٢)

د- اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية):

يتميز أصحاب هذا الاضطراب بسلوكهم المضاد للمجتمع، ويتجلى ذلك من خلال عدم التزامهم بالقوانين الأخلاقية والقيم الاجتماعية، وعدم الانصياع لقوانين المجتمع، وانتهاك حقوق الآخرين وعدم احترام مشاعرهم وكثرة الشجارات معهم والاعتداءات الجسمية عليهم وإيقاع الأذى بهم.

ويرى عبد الكريم الحجاوي أن علامات هذا الاضطراب تبدأ منذ الطفولة وهي: الكذب والغش والسرقة والهروب من المنزل أو المدرسة، وقد يصل الأمر إلى تكوين العصابات وفي بعض الأحيان لا تظهر هذه الشخصية المضادة للمجتمع في

الطفولة ولا تتداخل مع إنجاز الشخص الدراسي، فينجح دراسياً، وقد ينجح سياسياً واقتصادياً دون أن تظهر الصورة الكاملة للاضطراب، ويستغل موقعه العملي ومركزه الاجتماعي لصالحه دون اعتبار للقيم ودون لوم للنفس أو مراعاة لصالح المجتمع وقوانينه.

(الحجاوي، ٢٠٠٤)

هـ- اضطراب الشخصية المتجنبة:

يتميز هذا الاضطراب، كما يقول أحمد عكاشة، بأحاسيس مستمرة وواسعة المدى بالتوتر والتوجس، واعتقاد على الوعي الشديد بالذات، وأحاسيس بعدم الأمان والدونية والسعي الدائم لحب وقبول الآخرين وحساسية مفرطة نحو الرفض والنقد ورفض الدخول في أي علاقات إلا بعد الحصول على ضمانات شديدة بالقبول غير المشروط بنقد، وارتباطات شخصية محدودة جداً، واستعداد دائم للمبالغة في الأخطار والمخاطر المحتملة في المواقف اليومية إلى حد تجنب بعض النشاطات المعينة، ولكن ليس إلى حد التجنب الموجود في الرهاب، وأخيراً أسلوب حياة محدود جداً بسبب الحاجة الدائمة إلى التأكد من الأشياء والشعور بالأمان. (عكاشة، ١٩٩٢)

و- اضطراب الشخصية الحدية:

يبدو المصاب باضطراب الشخصية الحدية هائجاً، مضطرباً، مفرط القلق، ميالاً إلى الغضب، مؤذياً لنفسه وللآخرين. (إبراهيم، ٢٠٠١)

فصاحب هذا الاضطراب نجده شديد القلب في مشاعره فهو يغضب بسرعة ويهدأ بسرعة فيقلب في انفعالاته بشكل عنيف في لحظات قصيرة، إلا أن الكارثة أنه قد يدمر أشياء كثيرة مهمة في حياته في أثناء نوبات غضبه، فيخسر صديقاً عزيزاً أو زوجة مخلصاً أو عملاً مهماً ولكن بعد فوات الأوان. ومع تقلب انفعالاته نتوقع تقلبات موازية في علاقاته مع الآخرين، لذلك نجد أن معظم علاقاته لا تستمر كثيراً.

ز- اضطراب الشخصية النرجسية:

تتميز هذه الشخصية، كما يقول عبد الكريم الحجاوي، بالشعور بالعظمة والحساسية لتقويمات الآخرين ونقد الآخرين ونقص التعاطف معهم، ويتميز هؤلاء المضطربون بتضخيم ذواتهم وإنجازاتهم وذكائهم ويتوقعون من الآخرين أن يولوهم باهتمام خاص حتى دون إنجاز مناسب. (الحجاوي، ٢٠٠٤)

ح- الشخصية الاعتمادية (غير المستقلة):

يتجلى هذا الاضطراب من خلال الدلالات الآتية:

- ١- يجد صعوبة في اتخاذ القرارات اليومية بدون مقدار كبير من النصيح والتطمين من الآخرين.
 - ٢- يحتاج إلى الآخرين لتحمل المسؤولية في معظم ميادين حياته الرئيسية.
 - ٣- عنده صعوبة في التعبير عن عدم الرضا ومخالفته للآخرين بسبب الخوف من فقدان دعمهم له أو قبوله.
 - ٤- عنده صعوبة في البدء بمشاريع أو تنفيذ أشياء تخصه (بسبب ضعف ثقته بنفسه في الحكم وفي قابلياته وليس بسبب فقدان الحافز أو الطاقة).
 - ٥- يذهب إلى مسافات مفرطة وطويلة للحصول على التعزيز والدعم من الآخرين إلى حد فعل أشياء قد لا تكون سارة.
 - ٦- يشعر بالانزعاج والعجز عندما يكون وحيداً، بسبب المخاوف المغالية بكونه غير قادر على العناية بنفسه / بنفسها.
 - ٧- يفتش بسرعة عن علاقة أخرى كمصدر للعناية والدعم عندما تنتهي العلاقة القريبة الوطيدة مع شخص.
 - ٨- يكون منشغلاً أنشغالاً وهمياً غير واقعي بالمخاوف من أن يُترك للعناية بنفسه / بنفسها. (الحجار، ٢٠٠٤)
- ط- اضطراب الشخصية الوسواسية:
- حددت الجمعية الأمريكية للطب النفسي مجموعة من المؤشرات التشخيصية لهذا الاضطراب وهي وفق الآتي:

د. رحال

- ١- منشغل بالتفاصيل أو القوانين أو اللوائح أو الترتيب أو التنظيم أو الجداول (مخططات العمل) إلى حد يضيع معه الموضوع الرئيسي للعمل الذي يقوم به.
- ٢- يظهر كمالية تتدخل في إتمام الشخص لواجباته (كعجزه عن إنهاء مشروع لأنه لا يتم تلبية معايير الدققة جداً).
- ٣- التفاني الزائد في العمل والإنجابية إلى حد التخلي عن أوقات الفراغ والصدقات.
- ٤- ذو ضمير حي زائد وموسوس ومتصلب فيما يخص المسائل الأخلاقية والمثل والقيم.
- ٥- يعجز عن التخلي عن أشياء بالية أو عديمة القيمة حتى وإن لم تكن تحمل قيمة عاطفية.
- ٦- لا يرغب تفويض أمر المهمات أو العمل للآخرين ما لم يخضعوا تماماً لطريقته في تنفيذ الأشياء.
- ٧- يتبنى نمطاً بخيلاً في الإتفاق نحو نفسه ونحو الآخرين، فالمال ينظر إليه كشيء ينبغي تكديسه لكوارث المستقبل.
- ٨- يبدى تصلباً وعباداً. (جمعية الطب النفسي الأمريكية، ترجمة تيسير حسون، ٢٠٠٤)

ثالثاً- الدراسات السابقة:

- ١- دراسة كفاقي عام (١٩٨٩):
هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر التنشئة الوالدية في نشأة بعض الأمراض النفسية، وكان من ضمن ما تضمنته هذه الدراسة تحديد نمط شخصية الأب والعمليات الأسرية كما يراها بعض مرضى الفصام.
ومرضى العصاب القهري مقارنة مع الأسوياء، وكان من أهم النتائج:
١- بالنسبة لأسر الفصامين: الوالد غائب تماماً عن المواقف الهامة والحاسمة في النمو النفسي للطفل، أو بارد لا يعبر عن عاطفته تجاه ابنه، ويدع غالباً زمام القيادة

للوالدة. أما الوالدة فهي غير آمنة ومتشبثة دائماً بالابن وتحيطه بعطف زائد في حالات وعدوانية في حالات. وتتميز العلاقات داخل الأسرة بوجود علاقة تكافلية بين المريض والأم، والانقسامات داخل الأسرة، والفشل في تسهيل تحرر الأبناء، وإعاقة عملية التنميط الجنسي، والرابطة المزدوجة، كما أن الجو كان مشحوناً بالصراع.

٢- بالنسبة لأسر العصائيين القهريين: لم يكن هناك نماذج والدية إيجابية، سواء بالنسبة للأباء أو بالنسبة للأمهات، كما يظهر بوضوح سوء توافق بين الأباء والأمهات، ويبدو أن الأب كان منشغلاً بعمله خارج المنزل، ولم يكن له أي دور في المنزل، سوى الدور العقابي للأبناء، وكان هناك قصور في مواجهته للمشكلات وضعف في مواجهة الزوجة. أما صورة الأم فلم تكن مائحة للحب والحنان لأبنائها. وبشكل عام لم يكن يحصل الأبناء على الحب والحنان من قبل والديهم، وإنما على العكس تعرضوا لأساليب قاسية، كالتوبيخ والتقريع واللوم والسخرية.

٣- أما بالنسبة لأسر الأسوياء: يبدو الوالد على علاقة طيبة مع الأبناء، ويسمح الأب بالاختلاف معه، وقد عبر الأبناء عن حبهم وتقديرهم لووالدهم، كما أن الأب لم يكن سلبياً بشأن القرارات الهامة. أما صورة الأم فقد بدت مائحة للحب والحنان لأبنائها كما أنها لم تكن سلبية ولا تلجأ إلى الابتزاز العاطفي لأبنائها. وكان الجو الأسري بشكل عام قائماً بالفهم العائلي، كما أن هناك وضوحاً في الأدوار وتقبلها من قبل أصحابها.

٢- دراسة نعيمة عمر بص عام (٢٠٠٧):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على علاقة اضطرابات الشخصية بأساليب المعاملة الوالدية. وكان من أهم نتائج هذه الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية لصالح الإناث في اضطراب الشخصية الحدية والتجنينية، والانكالية.

٢- توجد علاقة بين اضطراب الشخصية التجنينية وبعد الإدلال.

٣- توجد علاقة بين اضطراب الشخصية البارانونية وبعد الإدلال.

- ٤- توجد علاقة بين اضطراب الشخصية النرجسية وبعد الرفض.
 - ٥- توجد علاقة بين اضطراب الشخصية التجنبية والنرجسية وبعد الحماية الزائدة.
 - ٦- توجد علاقة بين اضطراب الشخصية ذات الطابع السلبي العدواني وبعد التشجيع.
 - ٧- توجد علاقة بين اضطراب الشخصية ذات الطابع التجنبى وبعد الرفض
- ٣- دراسة ماريو رحال عام (٢٠١١):

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على أثر المناخ الأسري غير السوي على الصحة النفسية عند لدى طلاب الجامعة وفيما إذا كان المناخ الأسري يتأثر بمكان الإقامة والمستوى المادي للأسرة والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم. وكان من أهم ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل ومقاييسه الفرعية، ودرجاتهم في اختبار الصحة النفسية ومقاييسه الفرعية. ولم توجد فروق دالة إحصائياً بين درجات الطلاب المقيمين في المدينة ودرجات الطلاب المقيمين في الريف في اختبار (المناخ الأسري غير السوي) ككل ومقاييسه الفرعية، باستثناء المقياس الفرعي (التناقضات) حيث ووجدت فروق دالة إحصائياً لصالح أبناء الريف. كما تبين وجود معامل ارتباط سلبي وضعيف ولكنه دال إحصائياً، بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل والمستوى المادي للأسرة وبالنسبة للمقاييس الفرعية الآتية: اللانسنة الانغلاق، الانقسامات والتحالفات، الصراعات والتصدعات الانحرافات مشكلات الأدوار في حين لم يكن هناك ارتباط دال في بقية المقاييس الفرعية الأخرى. كما تبين أيضاً وجود معامل ارتباط سلبي وضعيف ولكنه دال إحصائياً، بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل والمستوى التعليمي للأب وبالنسبة للمقاييس الفرعية الآتية: اللانسنة والتناقضات، في حين لم يكن هناك أي ارتباط بالنسبة لبقية المقاييس الفرعية الأخرى. وأخيراً تبين أن هناك معامل ارتباط سلبي وضعيف ولكنه دال إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ككل

والمستوى التعليمي للأُم والنسبة للمقاييس الفرعية الآتية: اللانسنة، الانسماج أو انصهار، الصراعات والتصدعات، في حين لم يكن هناك أي ارتباط بالنسبة لبقية المقاييس الفرعية الأخرى.

ومن الدراسات الأجنبية دراسة أجراها دراسة أجراها هيمز Himes عام (١٩٨٠)

وقد هدفت إلى التعرف على العلاقة بين المناخ الأسري وعلاقة الطفل بوالديه ومفهومه عن ذاته، وقد تكونت عينة الدراسة (١٦١) أسرة من نيويورك (آباء وأمهات وأبناء)، وقد بينت نتائج هذه الدراسة وجود علاقة بين السيطرة الوالدية والمفهوم السلبي عن الذات لدى الأبناء، كما وجدت علاقة موجبة بين التقبل الوالدي و المفهوم الإيجابي عن الذات، والذي يعتبره الباحث مؤشراً مهماً على الصحة النفسية عند الأبناء.

تعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال الرجوع إلى الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع أثر المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية في ظهور اضطرابات الشخصية، والتي أمكن للباحث الحالي الحصول عليها، نجد أن هناك مؤشرات على وجود أثر سلبي للمناخ الأسري غير السوي، سواء في ظهور الأمراض النفسية ، أو في تدهور الصحة النفسية للفرد، بمختلف مظاهرها.

رابعاً- الجانب العملي:

في ضوء عرضنا للإطار النظري والدراسات السابقة يمكننا صياغة فرضيات الدراسة وفق الآتي:

١- فرضيات الدراسة:

١- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم في اختبار اضطرابات الشخصية.

٢- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين المستوى الاقتصادي للأسرة واضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة.

د. رحال

٣- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للآب واضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة.

٤- لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للأم واضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة.

٢- عينة الدراسة:

في سبيل اختبار فرضيات الدراسة تم تطبيق مقاييس اضطرابات الشخصية على عينة بلغ عدد أفرادها (٢٧٥) طالباً وطالبة تم اختيارهم من بعض كليات جامعة البعث وهي: كلية التربية بحمص، كلية التربية الثانية، كلية الهندسة المعلوماتية، كلية العلوم، كلية العلوم الصحية، وبمتوسط عمري مقداره (٢١.١٨) وانحراف معياري مقداره (١.٦٤).

٣- أدوات الدراسة:

أ- اختبار المناخ الأسري غير السوي (من إعداد الباحث الحالي):

قام الباحث الحالي باستخدام اختبار المناخ الأسري غير السوي الذي أعده في دراسة (انظر الملحق رقم ١)، وقد تضمن الاختبار (٤٥) سؤالاً موزعة على تسعة مقاييس فرعية وفق الآتي: اللانسنة (١-١٠-١٩-٢٨-٣٧)، الاندماج أو الانصهار (٢-١١-٢٠-٢٩-٣٨) الانغلاق (٣-١٢-٢١-٣٠-٣٩)، التدخلات (٤-١٣-٢٢-٣١-٤٠)، الانقسامات والتحالقات (٥-١٤-٢٣-٣٢-٤١)، الصراعات والتصدعات (٦-١٥-٢٤-٣٣-٤٢)، الانحرافات (٧-١٦-٢٥-٣٤-٤٣)، مشكلات الأدوار (٨-١٧-٢٦-٣٥-٤٤)، التناقضات (٩-١٨-٢٧-٣٦-٤٥).

وقد تم التأكد من ثبات الاختبار باستخدام طريقة إعادة تطبيق الاختبار بفواصل زمنية مقداره أسبوعين. وقد بلغ معامل الارتباط بين درجات الطلاب في التطبيقين (٠.٧٠) في الاختبار ككل، و تراوحت معاملات الارتباط في المقاييس الفرعية ما بين (٠.٤٧ - ٠.٧٢) وكانت جميعها دالة

إحصائياً. كما تم التأكد من صدق الاختبار ومقاييسه الفرعية باستخدام الطرق الآتية: صدق المحكمين، التماسك الداخلي، المقارنة الطرفية.

ب- اختبار اضطرابات الشخصية (من إعداد الباحث الحالي):

قام الباحث الحالي باستخدام اختبار (اضطرابات الشخصية) الذي أعده في دراسة سابقة في دراسة سابقة (انظر الملحق رقم ٢) بهدف قياس مجموعة من اضطرابات الشخصية، وقد تضمن الاختبار مجموعة من المقاييس الفرعية، كل منها يقيس إحدى اضطرابات الشخصية وفق الآتي: اضطراب الشخصية الهستيرية (١-١٠-١٩-٢٨-٣٧-٤٦-٥٥-٦٤-٧٣-٨٢)، واضطراب الشخصية البارانونية (٢-١١-٢٠-٢٩-٣٨-٤٧-٥٦-٦٥-٧٤-٨٣)، واضطراب الشخصية الاكتئابية (٣-١٢-٢١-٣٠-٣٩-٤٨-٥٧-٦٦-٧٥-٨٤)، واضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (٤-١٣-٢٢-٣١-٤٠-٤٩-٥٨-٦٧-٧٦-٨٥)، واضطراب الشخصية المتجنبة (٥-١٤-٢٣-٣٢-٤١-٥٠-٥٩-٦٨-٧٧-٨٦)، واضطراب الشخصية الحدية (٦-١٥-٢٤-٣٣-٤٢-٥١-٦٠-٦٩-٧٨-٨٧)، واضطراب الشخصية النرجسية (٧-١٦-٢٥-٣٤-٤٣-٥٢-٦١-٧٠-٧٩-٨٨)، واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية (٨-١٧-٢٦-٣٥-٤٤-٥٣-٦٢-٧١-٨٠-٨٩)، واضطراب الشخصية الاعتمادية (٩-١٨-٢٧-٣٦-٤٥-٥٤-٦٣-٧٢-٨١-٩٠).

وقد تم التأكد من ثبات الاختبار باستخدام طريقتين وهما: طريقة التجزئة النصفية، وطريقة ألفا كرونباخ. كما تم التأكد من صدق الاختبار باستخدام الطرق الآتية: صدق المحكمين التماسك الداخلي، الصدق التمييزي (المقارنة الطرفية).

٤- منهج الدراسة:

قام الباحث باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي يتناسب مع هذا النوع من البحوث.

خامساً- نتائج الدراسة وتفسيرها:

١- اختبار الفرضية الأولى:

في سبيل اختبار صحة الفرضية الأولى تم حساب معامل ارتباط بيرسون بين درجات الطلاب في اختبار (المناخ الأسري غير السوي) ومقياسه الفرعية ودرجات الطلاب في اختبار (اضطرابات الشخصية)، وقد تبين أن جميع معاملات الارتباط بين درجات الطلاب في اختبار (المناخ الأسري غير السوي) ككل ومقياسه الفرعية ودرجات الطلاب في اختبار (اضطرابات الشخصية) كانت دالة إحصائياً، وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة، فيما عدا مقياس (اللائسنة) و(التدخلات) حيث كان معامل الارتباط غير دل إحصائياً في علاقتهما باضطراب الشخصية الوسواسية القهرية.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة أن المناخ الأسري غير السوي وما يسوده من عمليات نفسية غير سوية واتصالات خاطئة تؤثر في شخصيات الأبناء بشكل سلبي مما يؤدي في نهاية المطاف إلى اضطرابها خاصة وأن الأسرة تعد المؤثر الأول في شخصية الفرد منذ طفولته، بل وقد تمتد تلك الآثار طوال الحياة.

أما عن عدم وجود معامل ارتباط دل إحصائياً بين مقياس (اللائسنة) واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية فيمكننا تفسير ذلك بأن صاحب الشخصية الوسواسية القهرية هو شخص يتصف بالعقلانية أكثر منه عاطفي مما يجعله يقدم المبررات العقلانية لمختلف مشاعر أهله السلبية، فيقبلها جميعها ويتعايش معها دون أن تؤثر سلباً عليه، كما أنه وفي لأهله وملتزم أشد الالتزام بتعليماتهم وقِيمهم وعبادتهم فيعطيهم قدسية كبيرة في حياته مما يجعله يغفر لهم جميع أخطائهم ظناً منه أن الخطأ يكمن دائماً في شخصيته أكثر منه في أهله، فيفرط في محاسبة نفسه بدلاً من محاسبة أهله، ويلقي اللوم على ذاته بدلاً من إلقاء اللوم على أهله. أما عن عدم وجود معامل ارتباط دل إحصائياً بين مقياس (التدخلات) واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية فيمكننا تفسير ذلك بأن صاحب الشخصية الوسواسية القهرية يتصف أيضاً بالتصلب والعناد وكذلك عدم الرغبة في التغيير لذلك يرفض

أية تدخلات يمكن أن تأتيه من العالم الخارجي ولذلك يرمي بتلك التدخلات جانباً لتبقى على هامش حياته ودون أن تؤثر في شخصيته.

٢- اختبار الفرضية الثانية:

في سبيل معرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ومقاييسه الفرعية والمستوى المادي للأسرة فقد تم منح كل مفحوص درجة واحدة للمستوى المادي الضعيف جداً، ودرجتين للضعيف، ثلاث درجات للمتوسط، وأربع درجات للجيد، وخمس درجات للممتاز. وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات الطلاب في اختبار اضطرابات الشخصية ودرجاتهم في المستوى المادي. والجدول الآتي يبين نتائج حساب معامل ارتباط سبيرمان.

جدول رقم (٢) يبين نتائج حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات الطلاب

في اختبار اضطرابات الشخصية ودرجاتهم في المستوى المادي

المتغير	الشخصية	الشخصية	الشخصية	الشخصية	الشخصية	الشخصية	الشخصية	الشخصية	الشخصية
س	التهوية	الانزوية	الاجتماعية	المطاة	المتجنبة	العدية	الترجسية	الوسامة	الاعتمادية
معامل الارتباط	-0.06	0.004	0.1	-0.07	-0.16	-0.03	0.08	-0.11	-0.02

من خلال الجدول السابق نجد أن جميع معاملات الارتباط كانت غير دالة إحصائياً وبالتالي نقبل للفرضية الصفرية، فيما عدا مقياس اضطراب الشخصية المتجنبة حيث وجد معامل ارتباط سلبي ودال إحصائياً بينه وبين المستوى المادي للأسرة. ويمكننا تفسير ذلك أن انخفاض المستوى المادي للأسرة يجعل الفرد يعيش حالة من الإنطواء وتجنب اللقاء مع الآخرين، فعند وجوده وسط الآخرين يجري مقارنة داخلية بين مستواهم المادي ومستوى أسرته، فيشعر أنه دون الآخرين، خاصة وأنه يلاحظ الفارق الكبير بينه وبينهم، سواء في مستوى لباسهم أو مقدار مصاريفهم أو غير ذلك من المظاهر المادية الأخرى.. وتأتي أحاديثهم حول تلك الأمور لتزيد من شدة شعوره بالنقص وتزيد من مقدار تأثيره عند وجوده معهم

د. رحال

وهكذا يأتي التجنب كحل هروبي لكي لا يواجه تلك المشاعر المؤلمة، ومن جهة أخرى نجد أن من يعاني من مستوى مادي منخفض يتجنب إقامة العلاقات مع الآخرين لأن هذه العلاقات ستؤدي إلى تبادل للزيارات والخروج معاً في مشاوير وغير ذلك من الأنشطة الاجتماعية والترفيهية التي تضعه في مواقف محرجة وتحمله فوق طاقته بسبب اضطراره إلى صرف المال، أسوة بمن يراققهم، وعلى اعتبار أن ليس لديه القدرة على تحمل مثل هذه المصاريف فإنه يتجنب أساساً إقامة علاقات مع الآخرين أو اللقاء معهم.

٣- اختبار الفرضية الثالثة:

في سبيل معرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ومقاييسه الفرعية والمستوى التعليمي للأب، فقد تم منح كل مفحوص درجة واحدة لمن كان المستوى التعليمي لوالده أمي، ودرجتين للابتدائي وثلاث درجات للإعدادي، وأربع درجات للثانوي وخمس درجات للمعهد، وست درجات للجامعي، وسبع للماجستير، وثمان درجات للدكتوراه. وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات الطلاب في اختبار اضطرابات الشخصية ودرجاتهم في المستوى التعليمي للأب. والجدول الآتي يبين نتائج حساب معامل ارتباط سبيرمان.

جدول رقم (٣) يبين نتائج حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات الطلاب في اختبار اضطرابات الشخصية ودرجاتهم في المستوى التعليمي للأب

المتغير	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية	النسبة المئوية
معامل الارتباط	٠.٠١	٠.٠٧	٠.٠٤	٠.٠٦	٠.٠٢	٠.٠١	٠.٠٩	٠.٠٤

من خلال الجدول السابق نجد أن جميع معاملات الارتباط كانت غير دالة إحصائياً وبالتالي نقبل الفرضية الصفرية، أي أنه لا توجد علاقة دالة إحصائياً بين المستوى التعليمي للأب واضطرابات الشخصية لدى طلاب الجامعة. ويمكننا تفسير

ذلك أن غياب الأب عن منزله طوال ساعات اليوم تقريباً بسبب طبيعة عمله، خاصة في ظل عصرنا الحالي حيث زادت متطلبات الأبناء بشكل كبير مما زاد من لهات الأهل بحثاً عن المال لمد احتياجات الأبناء ومتطلباتهم. ولهذا نجد أن هناك غياب شبه تام لشخصية الأب داخل أسرته، سواء أكان متعلماً أو غير متعلم، ولهذا لا يستفيد الأبناء من علمه إلا بالحدود الدنيا، وعلى المستوى المعرفي وليس السلوكي.

٤- اختبار الفرضية الرابعة:

في سبيل معرفة فيما إذا كان هناك علاقة بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي ومقاييسه الفرعية والمستوى التعليمي للأب فقد تم منح كل مفحوص درجات للمستوى التعليمي للأب بنفس الطريقة التي تمت بالنسبة للمستوى التعليمي للأب، وبعد ذلك تم حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات الطلاب في اختبار اضطرابات الشخصية ودرجاتهم في المستوى التعليمي للأب. والجدول الآتي يبين نتائج حساب معامل ارتباط سبيرمان.

جدول رقم (٤) يبين نتائج حساب معامل ارتباط سبيرمان بين درجات الطلاب في اختبار اضطرابات الشخصية ودرجاتهم في المستوى التعليمي للأب

المتغير	الشخصية الهيسترية	الشخصية الباروتية	الشخصية الاكتئابية	الشخصية المضطربة للمجتمع	الشخصية المتجنبة	الشخصية العنيفة	الشخصية الترجسية	الشخصية الوسواس القهرية	الشخصية الاعتمادية
معامل الارتباط	٠,٠٣-	٠,٠٤-	٠,١٤-	٠,٠٢-	٠,١٤-	٠,٠٤-	٠,٠٧	٠,١٣-	٠,١٢-

من خلال الجدول السابق نجد أن هناك معاملات ارتباط سلبية ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة ٠,٠٥ في المقاييس الآتية: اضطراب الشخصية الاكتئابية، اضطراب الشخصية المتجنبة، اضطراب الشخصية الاعتمادية (غير المستقلة)، اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية. وبالتالي نرفض الفرضية الصفرية ونقبل الفرضية البديلة بالنسبة لهذه المقاييس. في حين أنه لم يكن هناك معاملات ارتباط دالة إحصائياً بالنسبة للمقاييس الآتية: اضطراب الشخصية الهيسترية، اضطراب

الشخصية البارائوية، اضطراب الشخصية المضادة للمجتمع (السيكوباتية)، اضطراب الشخصية الحدية، اضطراب الشخصية النرجسية. وبالتالي لقب الفرضية الصفرية بالنسبة لهذه المقاييس. ويمكننا تفسير هذه النتيجة وفق الآتي:

١- يمكننا تفسير وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين المستوى التعليمي للأم واضطراب الشخصية الاكتئابية أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم كلما ساعدت أبنائها على تجاوز المواقف الإحباطية والمشكلات التي تواجههم بطرق فعالة مما يساعد بدوره على خفض الحالة الاكتئابية لديهم.

٢- يمكننا تفسير وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين المستوى التعليمي للأم واضطراب الشخصية المتجنبة أنه كلما زاد المستوى التعليمي للأم كانت أكثر تقبلاً وافتاحاً بالنسبة للعلاقات مع الآخرين، خاصةً وأنها عاشت مثل هذه العلاقات في أثناء دراستها الجامعية أو في أثناء متابعتها للدراسات العليا، وبالتالي تتقبل علاقات أبنائها مع الآخرين، كما أنها تساعد على تقييم تلك العلاقات بشكل عقلي فيعرفوا معايير العلاقات الصحية والخاطئة، المؤذية والداعمة، بخلاف الأم ذات المستوى التعليمي المنخفض التي تشعر بخطر تلك العلاقات في ضوء أحاديث الآخرين عن تلك العلاقات أكثر منها من خلال معاشتها فعلاً لتلك العلاقات، وبالتالي تنقل هذا الحذر إلى أبنائها مما يساهم في ظهور الشخصية المتجنبة.

٣- يمكننا تفسير وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين المستوى التعليمي للأم واضطراب الشخصية الاعتمادية، أن الأم ذات المستوى التعليمي المرتفع تدرك تماماً أهمية تكوين الشخصية المستقلة لدى أبنائها، كما أن أكثرية الأمهات ذات المستوى التعليمي المرتفع يعملن خارج إطار المنزل مما يجعل الأبناء يعتمدون على ذاتهم في العديد من الأمور وهذا يساعد كثيراً في تنمية الشخصية المستقلة. أما الأمهات ذات المستوى التعليمي المنخفض فغالباً تكون غير عاملة وبالتالي يعتمد عليها الأبناء في أكثرية أمورهم مما يساهم في ظهور الشخصية الاعتمادية لديهم.

٤- يمكننا تفسير وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين المستوى التعليمي للأم واضطراب الشخصية الوسواسية القهرية، فقد بنت هذه العلاقة للباحث غامضة

مبدئياً وإزالة هذا الغموض وفهم طبيعة تلك العلاقة قام الباحث الحالي بحساب معاملات ارتباط المستوى التعليمي للأم مع درجة كل بند من بنود مقياس اضطراب الشخصية الوسواسية القهرية للتعرف على الأوجه التي تبدو من خلالها العلاقة واضحة بشكل دال فوجد أن هناك معامل ارتباط سلبي ودال إحصائياً في البند رقم (٣٥) وينص هذا البند: أحتفظ بالأشياء البالية والقديمة لربما أحتاجها في المستقبل. فالأم ذات المستوى التعليمي المرتفع تعلم أبنائها عدم الاحتفاظ إلا بما هو ضروري في ضوء نظرة عقلانية، أما الأم ذات المستوى التعليمي المنخفض فننتيجة جهلها تعلم أبنائها الاحتفاظ بجميع الأشياء مهما كانت نتيجة خوفها من إمكانية الحاجة لها مستقبلاً أكثر منه بناءً على معايير عقلانية. كما وُجد أن هناك معامل ارتباط سلبي ودال إحصائياً في البند رقم (٦٢) وينص هذا البند: أراجع أي عمل أقوم به لمرات عديدة للتأكد من كماله. الأم ذات المستوى التعليمي المنخفض ليس لديها ثقة بذاتها فتكون حريصة في التأكد من كل ما تقوم به لعدة مرات، أما الأم ذات المستوى التعليمي المرتفع فيكون لديها الثقة الكافية بذاتها لإنجاز الأمور من مرة واحدة أو مرتين على الأكثر، كما أن لديها، بحكم علمها وثقافتها، إلمام بطرق إنجاز الأمور، مما يجعلها تستخدم طرقاً جاهزة دون تردد أو خوف من إمكانية الخطأ. كما وُجد أن هناك معامل ارتباط سلبي ودال إحصائياً في البند رقم (٧١) وينص هذا البند: أتجنب صرف المال إلا ما هو ضروري جداً منه. ويمكننا تفسير ذلك الأهمية ذات المستوى التعليمي المنخفض غالباً تكون غير عاملة، مما يجعل المستوى المادي للأسرة منخفض نسبياً بسبب اعتماد الأسرة على راتب الأب فقط، وبالتالي يكون الأبناء أكثر حرصاً في صرفهم للأموال، بخلاف الأسرة التي تكون فيها الأم متعلمة ومنتجة، مما يساعد في رفع مستوى معيشة الأسرة، وبالتالي يكون الأبناء أقل حرصاً في صرفهم للأموال. وفي سبيل التأكد من صحة هذا التفسير قام الباحث بحساب معامل الارتباط بين المستوى المادي للأسرة ودرجة الطلاب في هذا البند فوجد أن هناك فعلاً معامل ارتباط سلبي ودال إحصائياً.

٥- الاستنتاجات والمقترحات:

في ضوء الدراسة الحالية يمكننا استنتاج ما للأسرة من أثر كبير في ظهور اضطرابات الشخصية لدى ، وبالتالي في ضوء نتائج هذه الدراسة يقترح الباحث الحالي ما يأتي:

١- ضرورة توفير الأهلئ المناخ الأسري الإيجابي بحيث يتصف بالحب والشفاء والتقدير والتعاون والابتعاد عن الخلافات والصراعات التي من شأنها أن تضعف الروابط داخل الأسرة وتؤثر سلباً على شخصيات الأبناء وتؤدي إلى اضطرابها.

٢- إعداد برامج علاجية أسرية لتلك الحالات التي تعاني من اضطراب في شخصيتها وتعيش مناخ أسري غير سوي، بحيث يكون العلاج الأسري مرافقاً للعلاج النفسي.

٣- الاستفادة من اختبائي (المناخ الأسري غير السوي) و(اضطرابات الشخصية) في مجال التشخيص النفسي من قبل المرشدين والمعالجين والأطباء النفسيين.

المراجع:

أولاً- المراجع العربية:

- إبراهيم عبد الرحمن، ٢٠٠١ - فكرة وجيزة عن اضطرابات الشخصية. دمشق.
- جمعية الطب النفسي الأمريكية، ٢٠٠٤ - مرجع سريع إلى المعايير التشخيصية من الدليل التشخيصي المعدل للأمراض العقلية-4، ترجمة تيسير حسون، دار الجمهورية، دمشق.
- الحجار محمد، ٢٠٠٤ - تشخيص الأمراض النفسية. الطبعة الأولى، دار النفاس، دمشق.
- الحجاوي عبد الكريم، ٢٠٠٤ - موسوعة الطب النفسي. الطبعة الأولى، دار أسامة، عمان.
- رحال ماريو، ٢٠٠٧ - نظريات الإرشاد والعلاج النفسي: الاتجاهات التحليلية والإنسانية. مديرية الكتب والمطبوعات في جامعة تشرين.

- رحال ماريو، ٢٠١١ - المناخ الأسري غير السوي وأثره على الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة: دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة البعث. مجلة جامعة البعث، العدد (٣٣).
- شاكر مجيد سوسن، ٢٠٠٨ - اضطرابات الشخصية: أنماطها وقياسها الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان.
- عكاشة أحمد، ١٩٩٢ - الطب النفسي المعاصر. طبعة مزيّدة ومنقحة مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.
- عكاشة أحمد وآخرون ١٩٩٩ - اضطرابات الشخصية. منشورات منظمة الصحة العالمية المكتب الإقليمي بالشرق الأوسط: المرشد في الطب النفسي..
- كفاقي علاء الدين، ١٩٩٩ - الإرشاد والعلاج النفسي الأسري: المنظور النفسي الاتصالي، دار فكر العربي، القاهرة، ثانياً - المراجع الأجنبية:

- BWEN M., 1994 - Family therapy in clinical practice., Jason Aronson. Inc. New Jersey.
- GOLDENBERG ; GOLDENBERG H., 2000 Family therapy In CORSINI R: Current psychotherapies, third edition, Thomson Brooks/cole.
- Widiger T., - 2005 - Personality Disorders, in Encarta (CD)

الملحق رقم (١)

اختبار المناخ الأسري غير السوي

التعليمات: ضع إشارة (X) أمام كل عبارة من العبارات التالية في الحقل الذي يعبر عن مدى موافقتك بأن هذه العبارة تنطبق عليك.

م	العبارة	موافق تماماً	موافق إلى حد كبير	موافق بشكل متوسطة	غير موافق	غير موافق إطلاقاً
١	يطالبني أهلي بتحقيق أهداف كانوا قد فشلوا بتحقيقها بصرف النظر عن رغباتي وقدراتي وميولي.					
٢	لقد انعم إحساسي بذاتي لأن شخصيتي المصيرت ضمن إطار أسرتي.					

د. رحال

٣	أسرتي من النوع المنعزل اجتماعياً.
٤	يتدخل أهلي بأبسط أموري الشخصية.
٥	عندما يشك الصراع بين والدي ووالدتي فإن كل منهما يسعى إلى جذب بقية أفراد الأسرة إلى صفه.
٦	رغم أن والدي ووالدتي يعيشان تحت سقف واحد ولكنهما لا يتواصلان إلا بالحدود الضيقة.
٧	تعدائتي جداً نظراً للمجتمع السلبية لأسرتي.
٨	تتخذ أمي دور المسيطر أما أبي فيميل إلى اللجوء.
٩	يتحدث أهلي دائماً عن سمائتي معهم مع أن مشاعري عكس ذلك تماماً.
١٠	يتعامل أهلي معي بمنتهى الاحترام والتقدير.
١١	بلغت سلوكتنا داخل الأسرة للعنوية والتقلبية والحركة الحرة.
١٢	تقوم أسرتي أي تغيير في قوايدها وأنظمتها.
١٣	يسمح والدي ووالدتي للآخرين للتدخل في حياتهم الخاصة.
١٤	رغم أننا نعيش في منزل واحد إلا لكل فرد منا عالمه الخاص المختلف تماماً عن الآخرين.
١٥	أجد صعوبة في الاتفاق مع أهلي حتى في أبسط الأمور.
١٦	أحد أفراد أسرتي يقوم بأفعال يمكن أن تؤذي سمعته وسعة الأسرة ككل.
١٧	يتسلط أحد أخوتي أو أختوتي علينا على الرغم من وجود والدي ووالدتي في المنزل.
١٨	يتفاخر أهلي أمام الآخرين بعلاقتنا الأسرية القائمة على الحب والتقدير ولكن الواقع عكس ذلك تماماً.
١٩	يحاول أهلي أن يتدخلوا مني كبش فداء لربماؤوا عليه جميع أخطائهم ومشكلاتهم في الحياة.
٢٠	يستحيب أفراد أسرتي للأحداث بنفس الطريقة كما لو أن لهم نفس الشخصية تماماً.
٢١	إن الاتصالات أسرتي مع المحيطين بها تكون في درجاتها الدنيا.
٢٢	يحاول بيت جدي (أهل أمي) للتدخل بشؤون أسرتنا.
٢٣	لقد نشأت أسرتنا بسبب انفصال والدي عن والدتي.
٢٤	علاقتنا داخل الأسرة جافة تماماً وتخلو من أي داف.
٢٥	تتميزت سمعتي السيئة بين الناس.
٢٦	لقد تركت وفاة أحد والدي فراهاً لا يمكن لأحد آخر أن يعوضه.
٢٧	يطلبني والدي ووالدتي بطلبات متناقضة مع بعضهما البعض.
٢٨	يجردني أهلي من خصائصي الإنسانية ويتعاملون معي كما لو أنني شيء ما يمتلكونه.
٢٩	وصل التعلق بين والدي ووالدتي لدرجة لوبان شخصيتهما في شخصية واحد.
٣٠	يرفضن أهلي أية نصيحة يمكن أن تأتيهم من المحيطين بهم.
٣١	يحترم أهلي خصوصيتي ولا يتدخلون بي إلا بالحدود الدنيا.
٣٢	أعيش بحالة من الصراع ما بين والدي لأن كل منهما يسعى لجذبني إلى صفه في مشكلته مع الطرف الآخر.
٣٣	لقد بات منزلنا أشبه ما يكون ببركان هائج لا تهدأ بزانه مطلقاً.

٣٤	نعم للفوضى في أسرنا لعدم وجود قواعد وأنظمة تضبط سلوك أفرادها.
٣٥	يشعر أحد والديّ بشتمائه وتبعيته لأسرته الأسابية أكثر منه لأسرته الحادية.
٣٦	رغم أن أمي تضالني دائماً بضرورة أن يكون لي شخصية مستقلة ولكن سلوكها معي يوحى بعكس ذلك.
٣٧	حرمي أهلي من أبسط حقوق الإنسان.
٣٨	تقوم أسرني ليه محاولة للاستقلالية يمكن أن يبتدئ بها أحد أفرادها.
٣٩	يشجعني أهلي على إقامة علاقات طيبة خارج إطار الأسرة.
٤٠	يحاول بيت جدي (أهل أبي) التدخل بشؤون أسرنا.
٤١	الفهم لفرق أسرني إلى مجموعة من التكتلات والتحالفات المتصارعة معاً.
٤٢	أصبحت أكره التعلول إلى المنزل بسبب كثرة الشجارات والعلاقات فيه.
٤٣	أحد والديّ لديه مشكلة نفسية أو سلوكية تؤثر بشكل سلبي علينا (كالقسر أو الإيثار على التحول، أو الخيانة)
٤٤	يؤدي كل منا دوره (كالأب أو الأم أو الأخ) بشكل جامد وغير مرن.
٤٥	يطالبني أهلي بعكس ما يقومون هم به.

الملحق رقم (٢)

اختبار اضطرابات الشخصية

التعليمات:

ضع إشارة (X) أمام كل عبارة من العبارات التالية وفي الحقل الذي يعبر عن مدى مطابقتها للعبارة مع وضعك.

م	العبارة	مطابق جداً	مطابق بعض الشيء	مطابق بعض الشيء عكساً	عكساً تماماً	غير مطابق تماماً
١	أمر بتوبيت من خفقان القلب أو أصاب بحالات من ضيق التنفس.					
٢	أتوقع الغدر والخيانة من قبل أي شخص أتعامل معه.					
٣	أفتقد لأية دافعية لاستمرار حياتي.					
٤	عندي رغبة قوية في إيقاع الأذى بالآخرين.					
٥	أجتنب المواقف التي تنطوي على احتمال اللقاء مع الآخرين.					
٦	أنا شخص سريع الغضب.					
٧	أنا معجب بذاتي أشد الإعجاب.					
٨	أكره الحياة الروتينية جداً.					
٩	أعاني من عدم قدرتي على اتخاذ أبسط القرارات بمفردي.					

د. رحال

				أسمى إلى جذب الآخرين بأية طريقة، سواء أكان ذلك من خلال طريقة لباسي أو كلامي أو حركاتي.	١٠
				لقد ظلمت كثيراً في حياتي.	١١
				أنا شخص مثلكم في حياته بشكل عام.	١٢
				أستمتع عندما أجد الآخرين يتعجبون مثلاً تعذبت أنا في حياتي.	١٣
				أشعر بالتوتر الشديد عند وجودي مع الآخرين.	١٤
				أعصب بسرعة وأهدأ بسرعة.	١٥
				عندما أكون مع الآخرين أتحدث بشكل كبير عن ذاتي وأتفاخر بججازاتي.	١٦
				أنا شخص عديد جداً وغير مرن.	١٧
				أنا بحاجة دائماً إلى وجود شخص بجانبني ليتولى أموري ويرعاني.	١٨
				علاقتي مع الآخرين سطحية تماماً لأنها لفترة وجيزة من أي دفء أو عاطفة من الصعب أن أتق بالآخرين.	١٩
				مررت بفترات عصبية فقدت فيها الاهتمام بكل شيء والاشمئاع بأي نشاط ترفيهي (مثل مشاهدة تلفزيون، الزيارات، ممارسة الهويات ... الخ)	٢١
				مذ كنت طفلاً كنت أتمرد على أهلي وأهصي أو لمرهم.	٢٢
				أشعر بالسعادة عندما أكون بمفردي أكثر منه عندما أكون مع الآخرين.	٢٣
				أعاني من تقلب في مزاجي.	٢٤
				كثيراً ما أتحدث عن صفاتي المرموقة أمام الآخرين.	٢٥
				عندي حزم شديد على الالتزام بالعهود والأنظمة والقوانين.	٢٦
				بتصوري يمكنني أن أتحقق تماماً في قيادة الآخرين أو الإتراف عليهم.	٢٧
				أسمى إلى إغواء أفراد الجنس الآخر واستغلالهم جنسياً حتى لو لم يكن عندي أي ميل نحوهم.	٢٨
				بتصوري هناك مؤامرات تُدير ضدي بهدف التخلص مني أو إيذائي.	٢٩
				حياتي مليئة باليأس والإحباط.	٣٠
				ارتكبت العديد من المغالقات خلال مسيرة دراستي.	٣١
				أتمنى لو أنني لم أكن خجولاً إلى هذه الدرجة.	٣٢
				أعصابي مشدودة دائماً.	٣٣
				أشعر أنني أفضل شخص بين المحيطين بي.	٣٤
				أحتفظ بالاشياء البالية والقديمة لربما أحتاجها في المستقبل.	٣٥
				أستشير أهلي في اختياري لملابسي وشراء جميع احتياجاتي.	٣٦
				أستخدم كلمات وحركات تعبيرية مشابهة لتلك التي يستخدمها الممثلون.	٣٧

٣٨	أشعر أن الآخرين يحاولون استغلالني.
٣٩	أشعر بالانقباض في معظم أوقات حياتي.
٤٠	ارتكبت بعض الأعمال المنافية للأخلاق والآداب العامة في حياتي الماضية.
٤١	أجد صعوبة في الحديث مع الأشخاص الذين تعرفت عليهم حديثاً.
٤٢	رغم عصبيتي الشديدة إلا أنني متسامح مع الآخرين.
٤٣	أطالب المحيطين بي أن يتعاملوا معي بطريقة مميزة عن تلك التي يتعاملون فيها مع الآخرين.
٤٤	أكره التغيير في نظام حياتي الذي اعتدت عليه.
٤٥	أنا قادر على تحمل مسؤوليتي الذاتية وإدارة أموري بشكل جيد.
٤٦	أعاني من نوبات متكررة من الغثيان أو التقيؤ رغم عدم إسهالتي بأي مرض.
٤٧	أشعر أن الآخرين عدائيون تجاهي ويحاولون إيقاع الأذى بي.
٤٨	تولدني أفكار انتحارية بين الفترة والأخرى.
٤٩	مشاجراتي قليلة جداً مع المحيطين بي.
٥٠	أخشى من انتقادات الآخرين لنصرفاتي عندما أكون معهم.
٥١	خسرت بعض أمتعتاتي بسبب عصبيتي الشديدة.
٥٢	أنا شخص متواضع جداً.
٥٣	أحكم على أي أمر بشكل عقلي وبعيداً تماماً عن العاطفة.
٥٤	أخشى دائماً من إمكانية فقدان بعض الأشخاص الذين أعتد عليهم بشكل كبير في حياتي.
٥٥	أكثر بسهولة براءه الآخرين .
٥٦	أعصب جداً من انتقاد الآخرين لي.
٥٧	أتمنى لو كنت سعيداً كما يبدو الآخرون.
٥٨	أتمنى موت بعض الأشخاص الذين أكرههم.
٥٩	أتحاشى قدر الإمكان المواقف التي يمكن أن ألتقي فيها مع جمهور من الناس.
٦٠	أمر بلويات غضب شديد أعظم فيها كل شيء ومن ثم أشعر بالذنب لما فعلته.
٦١	بذلت العديد من التضحيات في سبيل المحيطين من حولي.
٦٢	أراجع أي عمل أقوم به لمرات عديدة للتأكد من كماله.
٦٣	أخشى من تحمل مسؤوليات الزواج والأسرة مستقبلاً.
٦٤	عندما أمر بموقف صعب أعاني من نوبة تشنج أو زغمة على.

د. رحال

				٦٥	أعتقد أنه لا يوجد ما يسمى بالوفاء والإخلاص في العلاقات الإنسانية.
				٦٦	أعاني من برود جنسي.
				٦٧	أستمتع بمشاهدة أفلام العنف في التلفاز.
				٦٨	أحب المهن الاجتماعية التي تغطي على علاقات واسعة مع الآخرين.
				٦٩	لو لم أكن عصبياً لهذه الدرجة لما خسرت ما خسرت حتى الآن.
				٧٠	أعطي الأولوية لمصلحتي الشخصية في علاقتي مع الآخرين.
				٧١	أجذب صرف المال أباً ما هو ضروري جداً منه.
				٧٢	أقد ذاتي شخصيتي تماماً في شخصية المحيطين من حولي.
				٧٣	أحاول استئثار عطف الآخرين وشفتهم في كثير من المواقف.
				٧٤	أنا شخص حذر جداً في تعاملتي مع الآخرين.
				٧٥	شبهتي للطعام جيدة.
				٧٦	أستمتع بسماع الأخبار التي تدور حول الحروب وغير ذلك من مظاهر العنف.
				٧٧	أحب مشاركة الآخرين في أراحهم وحفلاتهم وأعياد ميلادهم.
				٧٨	أنا شخص عاجز عن التحكم بالفعالات والسيطرة عليها.
				٧٩	الآخرون بالنسبة لي ليسوا إلا مجرد وسائل لتحقيق غاياتي وأهالي في الحياة.
				٨٠	أرفض القيام بأية علاقة عاطفية خارج إطار الخطوبة الرسمية أو الزواج.
				٨١	أخشى دائماً من مخالفة الآخرين لكي لا أقد دصهم لي.
				٨٢	أحياناً أهدد المحيطين بي بالانتحار في حال لم يستجيبوا لطلباتي.
				٨٣	أحاول الآخرون الإساءة إلي سمعتي الشخصية.
				٨٤	أنا شخص عديم الفائدة بسبب نقص كفايتي الذاتية.
				٨٥	أنا شخص التهازي.
				٨٦	بتصوري غدي من الذكاء الاجتماعي ما يكفي لتكوين علاقات واسعة مع الآخرين
				٨٧	أواجه مشكلاتي بهتوء وبعيداً عن الانفعالية.
				٨٨	أنا شخص أناني جداً ولا يمكنني أن أحب أحداً إلا ذاتي فقط.
				٨٩	يمنعني ضميري الحي من ارتكاب أي خطأ مهما كان بسيطاً.
				٩٠	أشعر بصعوبة بالغة في القيام بأي عمل بمفردي.

The impact of abnormal familial environment and some familial factors on appearance of the personality disorders among students university
" empirical study on sample of students in AL Baath university "

Abstract

The current study aims at recognizing the impact of abnormal familial environment and some familial factors , as economic level of the family and educational level of the father and mother, on appearance of the personality disorders among students university. and The sample of study consists of 275 students in some colleges at Al-Ba'ath university

The researcher has used the following tools:

- 1- The test of (abnormal familial environment) which the present researcher had designed, involved following scales: Dehumanizing Merger or Fusion, Introversion, Intervention, Division and Alliance Disputes and Cracks, Deviations Problems of Roles, and the Contradictions.
- 2- The test of (personality disorders) which the present researcher had designed, involved following scales: Histrionic personality disorder Paranoid personality disorder ,Depressive personality disorder Antisocial personality disorder Avoidant personality disorder Borderline personality disorder ,Narcissistic Dependent personality disorder, Obsessive-compulsive personality disorder scale.

The most important results of the current study are:

- 1- There is a statically significant positive relationship between the students' grades in the test of abnormal familial environment as a whole and its subscales and

their grades in the test of personality disorders , but it was no significant relationship between the students' grades in subscales Dehumanizing, Intervention and the students' grades in the Obsessive-compulsive personality disorder scale.

- 2- There is no statically significant relationship between the students' grades in the personality disorders scales and economic level of the family except Avoidant personality disorder subscale.
- 3- There is no statically significant relationship between the students' grades in the personality disorders subscales and educational level of the father.
- 4- There is a statistically significant negative relationship between the grades of students in the Depressive personality disorder, Avoidant personality disorder, Dependent personality disorder, and Obsessive-compulsive personality disorder scale and educational level of the mother.